مقدمة:

لقد عانى الشعب الفلسطيني من الاضطهاد والتهجير في العديد من المرات وتمت عملية التهجير والاقتلاع الرئيسية أثناء الحرب العربية الإسرائيلية الأولى من عام 1947 إلى 1948 والتي عُرفت فيما بعد بالنكبة لحقتها فيما بعد عملية الاقتلاع الثانية أثناء الحرب العربية الإسرائيلية لعام 1967 والتي تسببت هي الأخرى في تشريد مئات الآلاف من الفلسطينيين من قطاع غزة والضفة الغربية المحتلتين، وتعتبر مشكلة اللاجئين الفلسطينيين من أقدم مشكلات اللاجئين في العالم التي بقيت بدون حل لأنها ذات خصوصية استثنائية تشابكت فيها مجموعة من العوامل المختلفة التاريخية والقومية والدينية والإنسانية، وما زاد من أهمية هذا الموضوع ارتباطه بعدة مسائل ذات أبعاد سياسية وتميزه عن غيره من قضايا بقية اللاجئين بعد صدور القرار رقم 181 للأمم المتحدة الذي يقضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين واحتلال مسألة حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة مكاناً استراتيجياً في القضية الفلسطينية وذلك بعد صدور القرار الأممي رقم 194 حيث تشكل المحور الأساسي للصراع العربي الإسرائيلي الذي استمر لمدة أكثر من نصف قرن من الزمن خاصة وأنه يشكل أخطر الصراعات التي تهدد السلم والأمن الدوليين، بالإضافة إلى ارتباطه بمسائل قانونية دولية حيث تعتبر عودة اللاجئين إلى البلد الأصل بمثابة الحل الأمثل لمشكلة اللجوء في العالم وهو ما أكدته منظمات إغاثة اللاجئين ونصت عليه بعض الاتفاقيات الدولية ذات الصلة بالقانون الدولي للاجئين والقانون الدولي الإنساني

حيث أقرت اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949م بحق الأشخاص اللاجئين في العودة إلى موطنهم الأصل وذلك بموجب نص المادة 02/49 التي نصت على أن تقوم بإعادة اللاجئين إلى موطنهم الأصل أو مكان إقامتهم المعتادة بعد التأكد من تحسن الوضع الأمني أو زوال أسباب الاضطهاد التي دفعت هؤلاء الأشخاص إلى طلب الأمان باللجوء إلى دولة أخرى.

إلا أنه من الملاحظ أن أغلب المشاريع والمقترحات المقدمة من مختلف الأطراف المعنية لهذه القضية كانت في الحقيقة مشاريع تسوية لقضية اللاجئين الفلسطينيين وليست مشاريع حل جدي وحاسم، وهو من أهم الأسباب التي أدت إلى فشل المشاريع المتعلقة بتسوية هذه القضية، كما لم يتم إدراج قرارات هيئة الأمم المتحدة خاصةً (القرار رقم 194) كأساس في أي تسوية لقضية اللاجئين الفلسطينيين، فالسلطات السياسية في كل من الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد الأوروبي لا تزال إلى يومنا هذا تتعامل مع هذه القضية على أنها قضية إنسانية تتعلق بأناس مشردين يعانون من سوء الأحوال المعيشية وعلى هذا الأساس فإن حل قضيتهم يكون من خلال تحسين الوضع المعيشي لهم مما يؤدي إلى تحقيق تسوية لهذه القضية بشكل تلقائي وهذا هو دور المشاريع والمقترحات التي تقدمت بها الأطراف الدولية، وبذلك فهم يعلنون موافقتهم الضمنية لموقف السلطات السياسية لدولة إسرائيل والتي تؤكد دائما على أن عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم الأصلية سيؤدي حتما إلى تدمير دولتهم.